

العائدون..

واليوم ، أولاء الطغاة يهدم رعب المآب
الموت والهرب المتاح .
والليل لم يبرح يخيف السالبين !
الليل والاصداء لم تبرح تخيف السالبين !
« الارض تلك لنا ، لنا حق مضاع
لا بد يوماً ان تعود ، تعود بالدم والصراع .. »
واذا لمحت ولادة النور الحبيب
ابصرت تلك الارض ، يرعاها بنوها الأقربون
والقرية الخضراء ، آمنة وجدوها الطروب
والزارعين ، لهم ، لأنفسهم جناها يصدون !

جامعة هارفارد-الولايات المتحدة صالح جواد الطعمه

حتى اذا أزف المآب ،
وتضافرت تلك السواعد ، كالتحدي ، كالفناء
ألفيتهم يتسللون ، وهم الى الثار ظماء ...
« الموت يرتقب القراصنة الذئاب ،
الموت للطغيان ، للسفاح ، للباغي العنيد .. »
ويردد الوادي هتافهم البعيد ...
والسالبون الارض يرتجفون ؛ والموت الرهيب
يبدو لهم في ذلك الصوت المندوي ، في الظلام ،
في وحشة الاحراج ، في الغابات ، في الركب القريب
الموت تهديه المجموع لمن تجبر واستضام !
وهتافهم يدنو ، وتحمله الرياح ،
اقوى من الافناء ، من تلك المدافع والحراب ،
سلبوا بها يوماً بيوت العائدين .

صراعا يدركه ويعبّر عنه حتى في ليمونة او في قدح - يحمل لنا
قيون ، بدلاً من ان يرسم الاضطراب والتشوش ، صورة الامل
والنظام الذي لا بدّ منه للتكفير عن الاضطراب . وإن الصدى
الذي يجده فن بيكاسو في انفسنا انما يفسر بان بيكاسو يصف
نزاع الانسان المعنوي ، اي وضعنا الحاضر . ولكن « غرنیکا »
لن تقدم لنا طوال قرن من الزمن الا صورة عالم غارق في
الحرب ، في حين ان مناظر قيون ستحمل رساله انسان استشعر
عالمًا أوفر توازنا ، ومن ثمّ اكثر حقيقة .

تعريب « الآداب »

ونردد انه يصور عالماً مثالياً . فمن الممكن الاعتقاد في ايامنا
ان الفنان الذي يتلبس هذا الوضع انما يقدم شخصيته اذ هو
يحقر تبعاته الخلقية . ولكن الشاكّين سيظنّون إذا عرفوا
جاء قيون . فبالرغم من انه يعي ملذّات الحياة وعيا كاملاً ،
فهو يجذر سهولتها ؛ وهو اذكي ، من ان يذرو الغبار في عينيه ،
واصرح من الاّ يزدرى التأثيرات المسرحية . إنه يملك بساطة
اولئك الذين يضعون الحقيقة فوق كل شيء .

لقد اعلن قيون عن نفسه في الصراع المعنوي ، على غرار
بيكاسو . ولكن بينما يصور بيكاسو الصراع المريع نفسه -